Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البنية التركيبة هنا تتكون من «اسم + فعل + عطف + مفعول + شبه جملة»، وتأتي المفاجأة من أن الحزن يهمي مطراً فيتوقع المتلقي أن الحزن ريّان، ولكن المفارقة تأتي حين يصف المطر بأنه يظمى «أي ظامىء»، وليس هذا فحسب بل ويُظمي. ثم ينقلب بناء الجملة لتبدأ بنيتها هكذا «فعل + فاعل (أحياناً مستتر) + مفعول + حال أو كلاهما «فنجد الليل يتعب، ويَدْمى، وينجر، ويرتدي أشلاءه، ويُدْمي، ويمشي على مقلتيه حافياً، ويهذي، ويومي، ويرتدي، ويرمي".

إن الشاعر هنا يوحي بحالة نفسية غريبة، يختلط فيها الداخل والخارج، فيتساءل مجسداً حالة الضياع.

من أنا؟ أسألُ شخصاً داخلي هل أنا أنتَ؟ ومن أنْتَ ومَا اسمي؟
أيُّها الحارسُ تدري من أنا؟ اشتروا نومي طويلٌ لَيْلُ همّي
من أنا؟ صار ابنُ عمّي تاجراً واشترى شيخٌ ثريٌّ بنتَ عَمّي

فالمعنى المركزي في البيت الأخير يدلّنا على أن الشاعر يعاني من تجربة خاصة، إذ تزوّج شيخ ثري ابنة عمه على أنه أحق بها. بَيْد أن المعنى الهامشي يسمح لنا بأن نفلت من المعنى المركزي ونفكر في معان أبعد وأعمق وأكثر خصباً، معان تجسد الحرمان المادي والمعنوي، ويكاد الأمر يتضح أكثر حين يقول:

داخلي يسقط في خارجه غربتي أكبر من صوتي وحجمي
(نُقُمٌ)، يرنو بعيداً سيّدي هل ترى في ضائع الأرقام رقمي؟
طحنت وجهي لأني جبلٌ خيل كسرى عجنته خيل نظمي[٢١]